
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

في القنيطرة:

## ضمن البرنامج العلمي للخطة وبالتعاون مع الداخلية المغربية

## كلية التدريب بالجامعة تنظم:

# مكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية

القنيطرة . الأمن والحياة

ضمن البرنامج العلمي للخطة الأمنية العربية الخامسة الذي نفذته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية فقد نظمت كلية التدريب بالجامعة دورة تدريبية في مدينة القنيطرة بالمملكة المغربية وموضوعها.. مكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية المغربية وشارك في أعمال هذه الدورة سبعون متدرباً من العاملين في أجهزة مكافحة الإرهاب ومراكز المعلومات الوطنية وشعب الاتصال في عشر دول عربية هي دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان، الجمهورية العربية السورية، دولة قطر، الجمهورية اللبنانية، المملكة المغربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية. وقد استهدفت هذه الدورة إلقاء الضوء على الإرهاب المعلوماتي. والتركيز على أهمية التعاون العربي والدولي في جرائم الإرهاب المعلوماتي. كما استهدفت دراسة ظاهرة الإرهاب المعلوماتي وعلاقتها بالجرائم المستجدة والمنظمة.



● سبعون متدرباً من عشر دول عربية يشاركون في أعمال الدورة

● نخبة من الخبراء والمتخصصين يقدمون محاضرات أسهمت في إنجاح الدورة



من موضوعات الدورة

وقـدم أعضاء الهيئـة العلمية محاضرات اسـتهلها اللواء / د.عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبد الواحد بمحاضرة موضوعها «الإرهـاب المعلوماتي» تنـاول مفهوم حمايـة المعلومات الذي يقصـد به كما قال «اتخـاذ التدابير والإجـراءات المختلفة لمنع الجهـات غير المصرح لها بالوصول إلـى المعلومة. وأوضح أن إجـراءات الحماية للمعلومات تتطلب سـن القواعـد والأوامر والتعليمـات المسـتديمة وفـق خطة أمـن معلومـات متكاملة للمنظمة. وتتطلب حسـن اختيار الفـرد والوعاء والتقنية التي تحقق سـهولة التحديث والحفظ والاسـترجاع، ومنع تشويه المعلومة أو التحريـف والتبديل والاتلاف أثناء مختلف المراحل (التجميـع والتحليل والنقـل والحفظ) وهذا يتطلـب كما قال المحاضر تشـفير جميع المعلومات ذات الأهمية الإسـتراتيجية وفي مختلف مراحل التعامل معها (تصوير - تحديث - إتلاف).

وتعني حماية المعلومات المتعلقة بالتقنية وبالمعدات وبالأفراد العاملين في المنظمة والمتعاملـين معها في الداخـل والخارج. وهو ما يعرف بمبدأ الشـمولية للخطة الأمنية من حيث الإجراءات والتقنية والأفراد في مختلف المراحل والحالات.

وتطرق المحاضر إلى مفهوم أمن الأفراد فأوضح أن العنصر البشـري من أهم وأخطر الحلقات في المنظومة الأمنية ويتطلب أمن الأفراد وجود لوائح تعطي كل ذي حق حقه فتكفل للموظف حقوقه وللمنظمة سـلامة الممارسة والولاء. وإنشاء قاعدة معلومات ذات علاقة ترابطية بين إنتاجية الفرد ومساره الوظيفي ويتطلب الأمر وضع الضوابط التـي تحول دون هجرة العناصر التي يتم تأهيلها، والحد من الخسائر التي قد يسببها سوء التدريب أو تدني مستوى الولاء بين العاملين.

العلاقة بين الإرهاب المعلوماتي والجرائم المنظمة

وقدم اللـواء. عبدالحميد إبراهيم محمد العريـان محاضرة حول العلاقة بين الإرهـاب المعلوماتي والجرائم والمنظمة ورد فعل القطاع الخاص في هذا الصدد. وقد اسـتعرض المحاضر بعض العوامل الفاعلة في انتشـار جرائم الارهاب كما تحـدث عن خصائص الجرائـم التي ترتكب عبر الإنترنـت ودور المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب المعلوماتي إلى جانب اسـتعراضه لبعض الأخطار الناجمة عن إسـاءة اسـتخدام الإنترنت ولدى حديثه عـن جرائم الإرهـاب الإلكتروني المعلوماتـي وعلاقتـه بالجريـمة المنظمـة أشـار إلى أنـه في عصـر الازدهار الإلكتروني وفي زمن قيـام حكومات إلكترونية تبدل نمط الحياة وتغيرت معه أشـكال الأشياء وأنماطها ومنها ولا شك أنماط الجريمة التي قد يحتفظ بعضها باسـمها التقليـدي مع تغيير جوهري أو بسـيط في طـرق ارتكابها، ومن هذه الجرائم الحديثة في طرقها والقديمة في اسمها جريمة الإرهاب الإلكتروني التي أخذت أشكالاً حديثة تساير التطور التقني، وبتغير وتطور الأسـاليب التي يحـاول المفسـدون الوصول بها إلـى أهدافها فقد غـدا الإرهاب الإلكترونـي هـو السـائد حالياً. وأصبح اقتحـام المواقع وتدميرها وتغيير محتوياتها والدخول إلى الشبكات والعبث بمحتوياتها بازالتها أو بالاستيلاء عليها أو الدخول إلى شبكات الاتصالات أو شـبكات المعلومات بهـدف تعطيلها عن العمـل أطول فترة ممكنـة أو تدميرها نهائيـاً أصبح هو أسـلوب الإرهاب حالياً فـي محاولة الوصول إلـى أغراضهم. ولـدى حديث المحاضر عن الجرائم المنظمة أشار إلى عصابات المافيا لكونها من أشهر المؤسسـات الإجراميـة وقد سـارعت هذه العصابـات بالأخذ بوسائل التقنية الحديثة سواء في تنظيم أو تنفيذ أعمالها ومن ذلك إنشاء مواقع خاصة بها على شبكة الإنترنت لمساعدتها في إدارة العمليات وتلقي المراسلات واصطياد الضحايا وتوسيع أعمال وغسل الأموال.

**معظم الجرائم الإرهابية صارت مرتبطة بالإنترنت وقد حان الوقت لملاحقة المسؤولين عن المواقع المشبوهة ومحاسبتهم.**

وسائل الإعلام المعاصرة والإرهاب المعلوماتي

وقدم أ. د. عبدالله بن ناصر الحمود محاضرة عن وسـائل الإعلام المعاصرة والإرهاب المعلوماتي، أوضح في جانب منها أن المجتـمع العربي كان ولا يزال يعيـش أزمة إعلامية حقيقية



تتمثل أركانها في اختلافات جذرية في طبيعة النظر لكل من (الماضي) و (الحاضر) و (المستقبل) سواء كان الإعلام وافداً إلى العرب، أم أنه من نتاج العرب أنفسهم، حيث من الواضح أن اللغة النقدية لم تتغير تراكيبها كثيراً بعد تكاثر القنوات الفضائية العربية، على الرغم من أن كلا من القائمين على القنوات الفضائية العربية بشكل عام - تمويلاً، وإنتاجاً - والمنتقدين لما تقدمه تلك القنوات من مضامين برامجية، هم من العرب أنفسهم.

وفي جانب آخر من محاضرته يستعرض المحاضر الغاية والرسالة لوسائل الإعلام العربية ويتساءل عما إذا كانت هناك رسالة إعلامية حقيقية لدى وسائل الإعلام في العالم العربي.. ويشير في معرض إجابته على هذا التساؤل إلى الأزمنة المنتهية. حينما كان الإعلام العربي رسمياً فقط، كانت الرسالة الإعلامية واضحة تماماً، وإن تباينت قدرة وسائل الإعلام العربية في تعبيرها عن رسالتها وتحقيقها لأهدافها.

لكن الإعلام العربي المعاصر في موقف مشكل أكثر تعقيداً، فقد تنادى كثير من المتخصصين وغير المتخصصين بأن هذا الإعلام مهدد بضياع القيمة والهدف والغاية لدى كثير من الناس كما يبدو، بالقدر الذي ربما لا يرون فيه إلا إعلام السوق وقيمه وأعرافه، فهل هذا هو الواقع الحقيقي للإعلام العربي المعاصر؟



**التعاون العربي والدولي**

وقدم عميد شرطة عبدالمجيد الحلاوي محاضرة عن أهمية التعاون العربي والدولي في مكافحة جرائم الإرهاب المعلوماتي أشار في مستهلها إلى أن التحديات الدولية التي فرضتها ظاهرة العولمة في مجالات التنافسية الاقتصادية والسوق الحرة، حتمت على المنتظم الدولي الاندماج السريع في عالم المعلومات والتكنولوجيا الحديثة، باعتبارها خياراً إستراتيجياً لا محيد عنه لتأهيل المجتمعات الإنسانية، وتمكينها من مواكبة المتغيرات السريعة والمتلاحقة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي هذا السياق فقد أدى التطور المتنامي الذي عرفته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، إلى اختصار المسافات بين الدول والإلغاء شبه الكلي للحدود القائمة فيما بينها، خصوصاً بعدما تحقق الانتقال السريع من شبكات المعلومات المحدودة والمغلقة وهياكل النظم ذات الملكية الخاصة إلى شبكات المعلومات المفتوحة والإنترنت.

وأوضح المحاضران الثورة المعلوماتية قد مست جميع مناحي الحياة ، وأصبحت أشبه ما تكون بالثورة في حياة البشرية وأسلوب حياة الناس وذلك لارتباطها الوثيق بجميع القطاعات الحيوية، واحتلالها مكانة متميزة في مجال تنمية الإدارة والقطاع الخاص، نظراً للتغييرات الجوهرية التي أحدثتها في نمط وأسلوب العمل الذي أصبح يتم عبر نظم المعلومات وشبكات الاتصال المتطورة، كما أسهمت أيضاً هذه الثورة في تأمين عمليات جمع البيانات من مصادرها المتنوعة، ومعالجة معطياتها الآلية وتخزين المعلومات المرتبطة بها وتحديثها وإيصالها إلى الجهات المستفيدة منها.

**- الطبيعة المرنة للجريمة الإرهابية جعلتها تتجاوز الحدود الوطنية للدول.**

غير أن هذه النقلة النوعية في مجال المعلومات، كما يقول المحاضر لم تقتصر فقط على الجانب الإيجابي المرتبط بالثورة العلمية والتكنولوجية، وإنما كانت لها انعكاسات جانبية أوجدت أنماطاً سلوكية مشوبة بعدم الشرعية، تغذت من الاستعمال المعيب والتدليسي لوسائل الاتصال المتطورة، خصوصاً أمام حتمية انفتاح المنظومات المعلوماتية على بعضها البعض، والسماح للأغيار بالاطلاع عليها واستخدامها، والإسقاط شبه التام لحواجز الأمن المادية والإلكترونية المعتمدة لحماية المعلومات، التي أصبحت في متناول الجميع بما في ذلك العصابات الإجرامية والتنظيمات الإرهابية. وقد أدى بروز هذه الأنماط السلوكية المستجدة إلى ظهور نوع جديد من الإجرام مرتبط بتكنولوجيا المعلومات،

تجلى في عدة مظاهر اتسمت في البداية بالبرغماتية النفعية، لاقتصارها على ولوج نظم المعالجة الآلية للمعطيات عن طريق الاحتيال بدافع الربح أو بغرض الحصول على مزايا ومكاسب اقتصادية، لتتطور إلى جرائم معلوماتية تروم الحصول على نوع معين من المعلومات، أو تغييرها أو إتلافها، تحقيقاً لأهداف مالية، ولذلك تم نعت هذه الأفعال عند ظهورها بمجموعة من الأوصاف الجرمية المرتبطة أساسًا بالتقنية المتطورة، نخص منها بالذكر، جرائم الحاسوب، جرائم الإنترنت، جرائم التقنية، جرائم المعالجة الآلية للمعطيات وأخيراً الجرائم السبيرانية لكن، وبمقابل هذا الإجرام الذي تحركه عادة أطماع مادية ومطامح شخصية لا ترقى إلى درجة المس الخطير بالنظام العام الذي هو أهم خصائص الجريمة الإرهابية، كانت هناك انعكاسات سلبية أخرى لهذه الثورة العلمية، تمثلت في المساهمة المباشرة لوسائل الاتصال الحديثة في تحقيق ما يسمى بالتضامن الأيديولوجي بين مختلف التنظيمات الإرهابية، وذلك عن طريق تسهيل عملية تبادل الأفكار والتوجهات فيما بينها، الشيء الذي أفضى إلى خلق مؤشرات تقارب بين العديد من المجموعات المتطرفة تكللت بالاندماج الكلي بمجرد توحيد المبادئ والمرتكزات العقائدية التي تجمعها. كذلك وفرت شبكة المعلومات المتطورة نوعاً من الدعم اللوجيستي لهذه التنظيمات، وذلك بتأمينها لعنصر السرية الذي تتسم به هذه المجموعات، وكذا لمساهمتها الفعالة في توفير الإمداد وتمرير المعلومات اللازمة لتنفيذ مخططاتها الإرهابية.



وقد أثبتت التجربة الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب، شيوع استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة داخل المجموعات الأصولية، بحيث تم اعتمادها في تنظيم الهياكل الداخلية، وفي توجيه التعليمات سواء أفقيا بين مجموع الخلايا المكونة للتنظيم أو عموديا بين الزعامة والقاعدة المرتبطة بها، بل تم استخدامها حتى في تنفيذ المخططات التخريبية، كالمتفجرات المتحكم بها عن بعد بواسطة أجهزة الهواتف النقالة، واعتمادها أيضاً كمورد للتزود بالمعلومات المتعلقة بكيفية تصنيع المواد المتفجرة وغيرها... وكمثال على هذا الطرح، فإن العديد من التنظيمات الإرهابية التي تم تفكيكها مؤخراً بعدة دول عربية، أثبتت التحريات والأبحاث التمهيدية المنجزة بشأنها أنها كانت تعتمد التواصل المعلوماتي، عبر مواقع إلكترونية في شبكة الإنترنت، مع نظيراتها في بعض الدول الأجنبية كذلك أسهمت هذه الوسائل المتطورة في تقديم خدمة عرضية غير مقصودة للتنظيمات الإرهابية، وذلك عن طريق إشاعة تسمياتها وإذاعة بياناتها سواء تلك المقرونة بالتهديد أو التي تتبنى من خلالها بعض الأعمال الإرهابية، وهو ما يحقق أهم أهداف الجريمة الإرهابية المتمثل في الأثر النفسي الذي ينجم عنها، الذي يتجلى عادة في حالة عارمة من الخوف والرعب، يعطي في أغلب الأحيان لتلك التنظيمات حجماً أكبر من حجمها المعتاد، لأنه ينطوي على نوع من التضخيم والمغالاة لتحسيس المجتمع بقدرة هذا التنظيم على استهداف جميع المواقع الحساسة في أي مكان وزمان.

**ـ العالم يواجه تحديات انتشار الظاهرة الإرهابية ومن الضروري تضافر الجهود الدولية لمكافحتها.**



ولا يقف الأمر عند حد استخدام التنظيمات الإرهابية لوسائل التقنية الحديثة في تنفيذ مخططاتها التخريبية، بل يتعداه إلى أبعد من ذلك، بحيث أدى التطور المتنامي للظاهرة الإرهابية وتعقد شبكاتها الدولية إلى البحث في أحدث التقنيات والاختراعات العلمية لتسخيرها كوسيلة وكهدف خدمة لمشروعها الإجرامي، ولا شك أن نظم المعالجة الآلية للمعطيات كانت على قائمة هذه الأولويات، الشئ الذي أفرز نمطاً جديداً من الإرهاب يمكن تسميته بالإرهاب المعلوماتي.■